يسعها حتى دخل تحت الارض موضعها على كاهلت ثم اخرج يديه احداهما
بالمشرق والاخرى بالمغرب ثم قبض على الارضين السبع وضبطها واستقرت
ولم يكن لقدم الملك قرار فاهبط الله تعالى ثورا من الجنة له اربعون الف
قرن واربعون الف قائمة فجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم تصل قدمه
الى سنامه فبعث الله تعالى ياقوتة خضرا من الجنة غلظها مسيرة
كذا الف عام فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها قدما الملك
وقرون الثور خارجة من اقطار الارض مشبكة الى تحت العرش ومنخر
الثور في ثقبين من تلك الياقوتة الخضرا تحت البحر فهو يتنفس في كل يوم
نفسين فاذا تنفس مد البحر واذا رد النفس جزر البحر قال ولم يكن لقوايم
الثور قرار فخلق الله تعالى كمكاما من رمل كغلظ سبع سموات وسبع
ارضين فاستقرت عليها قوايم الثور ثم لم يكن للكمكام مستقر فخلق الله تعالى
حوتا يقال له بلهوتا فوضع الكمكام على وبر الحوت والوبر الجناح الذي يكون
في وسط ظهره وذلك الحوت مزموم بسلسلة من القدرة كغلظ السموات
والارض مرارا قال وانتهى ابليس لعنه الله تعالى الى ذلك الحوت فقال له
ما خلق الله تعالى خلقا اعظم منك فلم لا تزيل الدنيا على ظهرك فهم
بشيء من ذلك فسلط الله تعالى عليه بقة في عينيه فشغلته وزعم
بعضهم ان الله تعالى سلط عليه سمكة كالشطر فشغله بها فهو ينظر
اليها ويهابها ويخافها فصل وانبت الله تعالى من تلك الياقوتة جبل
قاف وهو من زمردة خضرا وله راس ووجه واسنان وانبت من جبل قاف

الجبال

١٢

الجبال الشوامخ كما انبت الشجر من عروق الشجر وزعم وهب رضي الله تعالى
عنه ان الحوت والثور يبتلعان ما ينصب من مياه الارض في البحار فلذلك
لا يؤثر في البحار زيادة فاذا امتلات اجوافهما من المياه قامت القيامة
وزعم قوم ان الارض على الماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام الثور والثو
والثور على كمكم من الرمل متلبد والكمكم على ظهر الحوت والحوت على
الريح العقيم والريح على حجاب من ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى
قد انتهى علم الخلايق ولا يعلم ما وراء ذلك الا الله تعالى الذي له ملك السموات
وملك الارض وما بينهما وما تحت الثرى وهذه الاخبار وما يتولع به الناس
من قبيل ونبينا فيحسنون فيها ولعمري ان ذلك مما يزيد العبد بصيرة في دينه و
تعظيما لقدرة الله تعالى سبحانه وتمجيدا له وتعجيبا من عجايب خلقه
فان صحت فما خلقها على الصانع البديع القدير العزيز وان يكن من
اختراع اهل الكتاب وتحسين القصاص فكلها تمثيل وتشبيه ليس
بمنكر والله تعالى اعلم وقد روى شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن
الحسن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بينما النبي صلى الله عليه
وسلم جالس مع اصحابه اذ اتى عليهم سحاب فقال هل تدرون ما هذا
قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا العنان هذه زوايا الارض يسوقها الله
تعالى الى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال هل تدرون ما الذي فوقكم قالوا
الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم
قال هل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال فوقه العرش

Copyright © King Saud University